

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

خطب المأمون توفى سنة 218هـ .

111 - خطبته وقد ورد عليه نعى الرشيد .

خطب الناس بمرو حين ورد عيه نعى الرشيد فقال .

إن ثمرة الصبر الأجر وثمره الجزع الوزر والتسليم لأمر الله فائدة جلييلة وتجارة مربحة
فالموت حوض مورود وكأس مشروب وقد أتى على خليفتم ما أتى على نبيكم فإننا والله إلى
راجعون فما كان إلا عبدا دعي فأجاب وأمر فأطاع وقد سد أمير المؤمنين ثلمه وقام مقامه
وفي أعناقكم من العهد ما قد عرفتم فأحسنوا العزاء على إمامكم الماضى واغبطوا بالنعماء
والوفاء في خليفتم الباقي بأهل الدنيا الموت نازل والأجل طالب وأمس واعظ واليوم مغتنم
وغد منتظر .

112 - خطبته وقد سلم الناس عليه بالخلافه .

ولما بلغه بخراسان قتل أخيه وأقبل الناس للتسليم عليه بالخلافة صعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال .

أيها الناس إنى جعلت الله على نفسي إن استرعاني أموركم أن أطيعه فيكم ولا أسفك دما عمدا
لا تحله حدوده وتسفكه فرائضه ولا اخذ لأحد مالا ولا أثاثا ولا نحلة تحرم على ولا أحكم بهواى
في غضبى ولا رضاي إلا ما كان